

شرح رياض الصالحين ، الحديث 45 ، باب الصدق | د. ماهر

ياسين الفحل

Maher Al-Fahal

الفصل الذي بعد هذا وقد بوبه النبوي في غاية الحسن والجمال والجلط الباب الصدق والصدق مع الله اعظم الصدق والصدق مع الناس امر يدل على الصدق مع الله تعالى قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - 00:00:02

فربنا جل جلاله ينادي المؤمنين يا ايها الذين امنوا من ربهم ايامهم بان من لوازم الايمان تقوى الله تعالى والتقوى لما تكون مفردة عن البر سيكون الموعد بها فعل الطاعات وترك المحرمات. ويأتي الانسان بالعبادة يتوقى بها عذاب الله - 00:00:28

وكونوا مع الصادقين هو امر بالصدق والتزام جماعة المسلمين وهذه الاية في ترتيب نزولها جاءت بعد قصة الثلاثة الذين خلفوا ولكنهم تابوا توبة نصوحة فنزلت توبتهم من السماء وانهم قد صدقوا الله ورسوله وانهم قد صدقوا في توبتهم. فجاءت هذه الاية تحت على - 00:00:51

بهذه الاخلاق وقال تعالى والصادقين والصادقات فهذه صفات المؤمنين التي ذكرت في آية الاحزاب وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. هذه الاية تجعلها نفراسا لك. ومثلا في حياتك - 00:01:18

فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. يسعى الانسان بصدق فاذا سعى الانسان بصدق كان خيرا له في دينه وفي دنياه قال النبوي واما الاحاديث فالاول عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر وان 00:01:35 وييهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذبا الحديث هذا من الاحاديث المتفق عليها. والاحاديث التي اتفق البخاري ومسلم عليها هي من اعلى ا نوعا - 00:01:58

الصحة ومنزلة الصدق في هذا الباب التي قد بوب لها وذكرت فيها الآيات والاحاديث هي منزلة عظيمة والصدق منزلة تجمع المنازل وان الانسان اذا تمسك بصدق سار الى الطريق المستقيم ونجا من افات الدنيا وافات الآخرة - 00:02:24

والصدق كما يقول ابن القيم هو روح الاعمال ومحل الاحوال والحامل على اقتحام الاحوال والباب الذي دخل منه الواصل الى حضرة ذي الجلال والاكرام اذا ربنا يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. ربنا جل جلاله يأمر عباده ان يصدقوا ويلزموا الصدق - 00:02:50

ان يكونوا مع اهلك لأن الانسان اذا لزم صدق صار من اهل صدقه والحديث الذي ساقه النبوي يفسر الاية. واما صار من الصادقين صار مع اهله المقيمين على منهاج الحق والصدق - 00:03:15

والصادقات اذا الصدق خصلة محمودة مطلوبة من المؤمنين رجالا ونساء لا فرقا. وحينما يأتي الشباب يدخل فيه النساء تبعا يدخل فيه النساء تبعا لأن الرجال هم المخاطبون وهم حملة الشريعة ويدخل النساء في ذلك - 00:03:30

ضمن لما جاؤنا والصادقين والصادقات انما ذكر امر النساء لأهمية هذه الصفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. ربنا جل جلاله هنا يذكر بقيمة هذا العمل الصالح وربنا يخبر عن ثمرة الصدق وانه خير وانه منجاة وهو الذي يعطي الاعمال قيمتها لأن الصدق هو الاخلاص - 00:03:50

وهو يدل على ان صدق رح العمل فلو اخلصوا لله في الايمان وصدقوه في الطاعات عملا من الايمان لكان صدق خيرا لهم في دنياه

وفي اخرتهم وفي حياتهم وفي معاشهم - 00:04:22

والحديث الذي قال فيه ان الصدق يهدي الى البر فالبر هو اسم جامع لكل الخيرات يهدي اي يرشد ويوصل اما الفجور التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الكذب فهي الاعمال السيئة عافانا الله واياكم من كل شر - 00:04:40

اذا في هذا الباب وهذه الآيات التي ساقها مع الحديث الذي ساقه النووي الترغيب في الصدق لأن الصدق سبب لكل خير وفي هذا ايضا التحذير من الكذب. والتحذير من التساهل في الكذب او وكذلك يشمل التحذير من سماع الكذب او جلوس - 00:05:01
مجالس الكذب وما اكثر الكذب في الاخبار والاذاعات والقنوات والمقالات. فعلى الانسان ان يتبع عن الكذب وعن اسباب الكذب ومعلوم ان من تحري الصدق صار الصدق فجية له ومن قصد الكذب عيادة بالله صار هذا الصدق خلقا سينا له فليحذر الانسان ولا يتتساهم في امر - 00:05:23

الامور ولعل الانسان ان يطبع نفسه على الصدق ولذا من اشتهر بشيء وصف به وهذا امر مشاهد اذا هذه الاخلاق الفاضلة تكتسب بالتلخق والتحري والبحث عنها وكذلك ايضا بمحالسة الصادقين وقراءة سيرهم والسير على هديهم - 00:05:53
ومعلوم بان النفس تتتأثر بتعاطي اسباب الخير وتتغير لوانها من الاعمال الصالحة مستقرها وماماها الى جنات النعيم. والاعمال السيئة عيادة بالله محلها سوء الجحيم عيادة بالله تعالى ولما كان الصدق سببا للاعمال الصالحة - 00:06:18
وانها تؤول الى الجنة. يعلم الانسان علم اليقين قيمة الصدق وقيمة العمل الصالح ولطالما كررنا وبحسن ان نكرر بان الاعمال الصالحة هي ثمرة يعني الدرجات في الجنة ودخول الجنة ودرجات الجنة هي ثمرة من الاعمال الصالحة - 00:06:43
ومعلوم بانه موضع فوض في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان الدنيا تزول ونعميم الجنة هو نعيم لا يزول. ففرق بين متع الدنيا الزائل مع نعيم الجنة الذي لا يذوب. نعيم الجنة من اين جاء؟ قد جاء بسبب الاعمال - 00:07:07

ولذا القاعدة تقول بان دخول الجنة بفضل الله تعالى اما الدرجات في الجنة فهو بسبب تفاوت اعمال العباد في الاعمال الصالحة اذا على الانسان ان لا يفرط في العمل الصالح. ووعد الانسان ان لا يقصر في عمل صالح يقربه الى رب وموله. واذا كان الانسان - 00:07:29

صادقا مع ربه صادقا مع الناس استقامت سيرته واما كان الانسان كاذبا ستكون سيرته مخالفة لما عليه. وربنا قد هدد حينما قال يوم تبلى السرائر ربنا قال وحصل ما في الصدور - 00:07:53

وبعض العلماء يصور تصویرا باعالم البرزخ هو صورة مصغرة عن باطن الانسان اذا لا بد على الانسان من ان يصلح باطنه. وان يصلح سيرته. وان يكون ما في قلبه على ما في لسانه - 00:08:12

ما يصوّره بعض عامة الناس فعلى الانسان ان يتبع غاية وبعد من الكذب. وان يكون من الصادقين ويتحبب الصدق. فاذا بدرت منه هفوة او خطأ او ما يشبه ذلك من فضلات النفوس او كتابات القلم او فلتات اللسان فعليه بالتوبة. وصدق اللجاج - 00:08:28
الله ان الانسان يكرر هذه التوبة ويراجع نفسه ولا يقصر في شيء من الاشياء في ختام هذا المجلس الحديثي في مدينة غازى عنتاب التركية نسأل الله ان يطيبها لنا وللمسلمين اجمعين كما طيب الله تعالى - 00:08:51

فطيبة المدينة النبوية للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ندعوا الله ان يجعلنا من اهل الصدق وان يجعلنا من الصادقين وان يحضرنا في زمرة الصادقين. وان يربينا بركة الصدق معه ومع عباده هذا وبالله التوفيق - 00:09:11